# الانسجام النصي والتأويل الدلالي في قصيدة "الممثلون" لنزار قباني

د. عبدالحق سوداني

جامعة الطارف

**الملخص:** ظهرت اللسانيات النصية مقولة متجددة عن اللسانيات بعدما وصلت إلى مرحلة تساؤلية هل تبقى اللسانيات حبيسة الجملة أم أنها تتعدى إلى النص، فكانت اللسانيات النصية الإضافة الجديدة نحو قراءة النص قراءة لغوية سياقية تهتم بمسألة الترابط النصي والتماسك الدلالي.

وقصيدة" الممثلون" لنزارقباني والتي تأتي ضمن الخطاب السياسي فقد تناولنا فيها فيها أدوات الترابط اللغوية كالإحالة والتكرار والتضام والمصاحبة المعجمية والاستبدال التي تعمل على حبك النص مما يؤدي إلى تفاعل الوحدات اللغوية لبناء المعنى.

وبناء المعنى وتأويله في قصيدة " الممثلون" لا يكون إلا عند توفر أشكال دلالية تحدث الانسجام النصي ك موضوع الخطاب والتناص وسياق الموقف مما يؤدي إلى التماسك النصي في القصيدة.

Abstract:

The textual linguistics shows a new vision about linguistics after the periodof questions which ask : Is linguistics limited to the study of the sentence or goes beyond to the text ? the advent of textyal linguistics adds a new ingredient to read the text a cotextual linguistic reading, which aims at discussing the question of the text cohesion and coherence.

The poem Elmoumathiloun, by Nezzar Kabbani, which comes within the realm of the political discourse, deals with the linguistic cohesive tools such as repetition and ellipsis.

Therefore, the meaning and its interpretation in the poem Elmoumatheloun does not exist withoutthe availability of the discourse theme, the intertextuality, and the context.

Key words : cohesion, coherence, poetry

**مفاهيم 1-**

**1-1 اللسانيات النصية:** تطورت المقاربات النصية بتطور الرؤى والمقاربات المنهجية وهذا يعود إلى التطور المذهل في المعرفة والعلوم التي وصل إليها التفكير الإنساني، وخاصة في مجال العلوم الإنسانية واللسانية، بحيث انتقلت الدراسة النصية من المقاربة السياقية في القرن التاسع عشر التي جاء بها بوف وتين والتي حولت النص إلى وثيقة تاريخية أو حالة نفسية أو ظاهرة اجتماعية إلى المقاربة النصية اللغوية والتي تركز على الظواهر اللغوية الداخلية في النص وخاصة بعد الثورة اللسانية التي أتى دي سوسير بها في بداية القرن العشرين.

وقد ركزت الدراسات اللسانية الحديثة على داخل النص بدل خارجه بهدف معرفة البنية العلائقية التي تربط النص ومواده اللغوية، وقد اختلفت الرؤى في هذا الأمر بحسب نوعية المقاربة المنهجية المتخذة في الدراسة.

وتعد اللسانيات النصية من بين هذه المقاربات وهي معرفة متجددة في إطار تجدد اللسانيات وتطورها فهي تشتمل على مجموعة من المفاهيم الكلية وإجراءات لغوية تطبيقية فعالة وموضوعية أرستها من معارف وعلوم مختلفة ( علم اللغة، علم النفس، علم الاتصال، علم الاجتماع، التداولية ..) في إطار مقاربات تطبيقية للنصوص والخطابات.

وقد بنت اللسانيات النصية جهازها المفاهيمي على جملة من المصطلحات الأساسية نأخذ بعضها:

1-1-1 **مفهوم الاتساق:** يشير المصطلح إلى الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة

بين تراكيب ضمن الجملية أو بين الجمل ولا سيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع، ويعد تماسك الجملة المستقلة جزءا مباشرا من التحليل النصي "[1] فيكون النص مترابطا من أوله إلى آخره وذو بنية تركيبية واحدة يشكل وحدة دلالية ذات معنى، "فهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2].

فالاتساق ذو طبيعة أفقية خطية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل ويتحقق من خلال أدوات الربط النحوية ووسائل لغوية ذات وظيفة مشتركة، ويكون الاتساق على المستوى التركيبي والمعجمي.

2-1-1 **مفهوم الانسجام:** هو خاصية دلالية للخطاب وهو" لا يتعلق بمستوى التحقق اللساني ولكنه يتعلق بالأحرى بتصور المتصورات التي تنظم العالم النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية، يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام"[3] ، وهو" يحيل على خصائص النص والخطاب التي تضمن قابليته للتأويل "[4] ، وأن من يحدد هده العلاقات الدلالية هو القارئ أو الملتقي، فهو ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضفيه القارئ للنص.

**2- مفهوم النص:** تعرف جوليا كرستيفا النص بأنه" جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة والمتزامنة معها والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية انتاجية"[5].

وأشار هاليداي إلى "أن كلمة نص تتخذ في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا"[6].

ويتخذ النص في المعرفة اللسانية المعاصرة مفهوما فعالا بحيث يأخذ تأويله من الملاءمة بين السياق والنص باعتبار أنهما بنية واحدة لا يمكن الفصل بينهما ونستطيع أن نسميها البنية الكلية النصية.

**2- عناصر الاتساق في القصيدة**

2-1 **الإحالة:** الإحالة بنية نصية متمكنة في النص والخطاب، وهي تدل على "أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها "[7] فتحقق بذلك الإحالة وظيفتها التي تتمثل في عملية الربط بين الجمل والعبارات، بالإضافة إلى خلق المعنى والتأويل المناسبين لدلالات النص.

والإحالة نوعان :

*- "إحالة داخل النص : وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ "[8].

وتشمل الإحالة الضمائر بكل أنواعها وأسماء الموصول والإشارة... وغيرها.

* -إحالة على ما هو خارج النص :" وهو إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على لذات صاحبه المتكلم "[9] ، فيبرز السياق الحالي من خلاله فيحدث الفهم والإفهام.

"وتستطيع أي بندقية يرفعها جبان
أن تسحق إنسان"[10]

هناك إحالة مقامية في "يرفعها" تحيل على العنصر المفترض المستبد (خارج النص) ويبرز من خلال سياق الموقف.

وكذلك هناك إحالة نصية قبلية في "أن تسحق إنسان" تحيل إلى العنصر المفترض "البندقية" الموجود في الجملة الشعرية التي قبلها.

"حين تصير بلدة بأسرها
مصيدة والناس كالفئران"[11]

هنا في هذا المثال إحالة نصية قبلية في" بأسرها" تحيل على العنصر المفترض "بلدة" لتحقق الربط الإحالي في البيت الشعري الواحد.

وتصبح الجرائد الموجهة
أوراق نعي تملأ الحيطان[12]

فتملأ تشتمل على عنصر إحالي قبلي يتمثل في "هي" الدالة على العنصر الإحالي المفترض "الجرائد".

فمن خلال هذه النماذج الشعرية القليلة تتوارد الإحالة بقوة في القصيدة، ويكمن عملها في عملية الربط الإحالي بين مقاطع القصيدة وأبياتها.

من خلال النماذج السابقة تتواجد الإحالة النصية القبلية والبعدية بالإضافة إلى الإحالة المقامية في قصيدة "الممثلون" بكثافة لتحقق الاتساق التركيبي بين المقاطع الشعرية مما يؤدي إلى الانسجام الدلالي عبر بناء موضوع الخطاب.

**2-2- الإستبدال** : على أنه "عملية تتم داخل النص، وهو يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات وعبارات "[13] وأنه تعويض عنصر بعنصر آخر في النص اتساق النص.

الجرائد الموجهة- أوراق نعي، بلدة – مدينة، فلسطين – قميص عثمان،

**2-3- الوصل** : يعدُّ الوصل من وسائل يربط بين الوحدات النصية التركيبية والدلالية ومن ثم الاتساق حيث أنه يحدد "الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[14] ، وهو يعمل على انتظام الخطاب من البداية إلى النهاية بحيث يسهم في بنائه وذلك حسب الوقائع الكلامية.

كقول الشاعر:

"يموت كل شيء
الماء والنبات والأصوات والألوان"[15]

وأيضا:

"يسقط كل شيء
الشمس
والنجوم
والجبال
والوديان
والليل والنهار والبحار والشطآن"[16].

هذه بعض النماذج حول ظاهرة الوصل التي وظفها الشاعر في ربط الكلمات ببعضها البعض بشكل ملفت للانتباه فهي تعمل على بناء المواد المعجمية لخطاب القصيدة كعنصر اتساقي نصي.

2-**4- التوازي**: التوازي ظاهرة نصبة في الشكل والمعنى، و يحدد على أنه" ما تكافأت بنيته ومعناه تكافؤا كليا أو جزئيا[17] ، فيأخذ النص جمل شعرية متشابهة في البنية والمعنى أو مختلفة في المعنى.

**2-5 التكرار**: يعرّف التكرار على أنه " شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة

عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف"[18]، والتكرار قد يكون تاما أو ناقصا، كما أنه يعمل على تأكيد المعنى الذي تدور حوله البنية الدلالية للنص.

وقد أورد الشاعر التكرار في كامل القصيدة ونأخذ بعض الأمثلة:

حدوة الحصان2 مرة حين يصير 7 مرات

حرب حزيران انتهت 5 مرات

القانون 2 السلطان 4 مرات

نحن راجعون 4 مرات

على أحسن ما يكون 5 مرات إن إلى الله راجعون 1 مرة

كتابنا 3 مرات

يموت كل شيئ 2 مرة القانون 2 مرة

إن الظواهر اللغوية التكرارية الواردة تؤكد المعاني المتضمنة في السياق اللغوي للقصيدة والتي تبرز معاني استبداد الحاكم العربي وغياب القانون وآثار حرب حزيران التي هي نتيجة الحكم الفاشل للإنسان العربي بدء في تحقيق الكرامة الإنسانية والحرية الفردية والجماعية.

**2-6- التضام:** يعدّ التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي ويعرف على أنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا إلى ارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[19] تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر.

إن علاقة التضام المعجمية تساهم في اتساق النص لما للألفاظ المتضادة من علائق دلالية ومعنوية تجعل من النص ينجذب نحو التماسك ودوران الدلالة نحو المعاني والمعاني المضادة، ولهذا تصنع هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة على مبدأ "الضد يظهر حسنه الضد"ونأخذ بعض النماذج من القصيدة:

"لا يثورون ولا يشكون

لا يغنون ولا يبكون

لا يموتون ولا يحيون"[20].

**2-7- الترادف:** يشكل الترادف ملمحا نصيا في القصيدة وجاء ليشكل قوة في ترابطها واتساقها:

لم يقتلوا- لم يصلبوا.

البكاء- يضحكون، بالحرب قانعون- بالسلم قانعون، بالعقم قانعون- بالنسل قانعون.

فتضاد الكلمات وترادفها تؤدي إلى الربط بين الكلمات وسبك النص سبكا متلاحما فهي كمواد البناء المختلفة التي تعمل على التماسك المعجمي للنص.

**2-8- المصاحبة المعجمية:** هو نظام دلالي يشكل إطارا للعلاقات الدلالية بين مجموعة من الكلمات وهي" تمثل الترابط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة في جمل تلك اللغة"[21] فالكلمات المعجمية تشكل حقولا دلالية لمعاني نصية متضامة تشكل وحدات نصية مترابطة متسقة.

الطبيعة: الشمس، النجوم، الجبال، الوديان،الليل، النهار، الجبال، الشطآن، الأزهار، الأشجار، الغابات، الثمار، الماء.

الإنسان: النساء، الأطفال، الناس، الإنسان

3- **عناصر الانسجام في القصيدة:** وتحدد عناصر الانسجام في :

**3-1- التغريض** : يعدُّ العنوان وسيلة قوية للتغريض إذ يعرف على أنه" نقطة بداية قول ما "[22] ومن خلاله يستطيع القارئ أن يجد مفاتيح الموضوع، هذا الأخير الذي ينجذب نحو العنوان

ومن هنا يكون التغريض "كإجراء خطابي يطور ويُنمّيه عنصر معين من الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة منها: تكرير اسم الشخص واستعمال ضمير محيل إليه، وتكرير جزء من اسمه"...الخ"[23].

وعنوان القصيدة من الناحية النظرية" الممثلون " يدل على أشخاص يفعلون مشهدا مسرحيا أو فيلميا حول واقع قد يكون فعليا أو متخيلا أو ومزيفا، والعلاقة بين عنوان القصيدة وموضوع الخطاب كعلاقة مشهد مسرحي بواقع محاكى، "فالممثلون" عنوان القصيدة يدل على أشخاص يديرون المشهد أو العرض الغير الواقعي، أما القصيدة فهي تمثل الواقع الحقيقي الذي يعيشه الإنسان العربي من تخلف حضاري واستبداد سياسي وحرية مفقودة وكرامة معدومة، وهنا يقابل التمثيل الواقع أي العنوان بموضوع الخطاب.

والقصيدة تمثل أفعال الممثلين باعتبارها خطاب الفعل للممثلين، فتتفاعل العلاقة بين المتخيل والواقعي مشكلة التغريض الذي يحدث التماسك النصي.

ويتحقق الانسجام النصي من خلال عملية التغريض عن طريق العلاقة الدلالية العمودية بين العنوان وموضوع الخطاب عبر عناصر تماسك دلالية كالإحالة مما يجعل من التغريض آلية تماسكية نصية.

3-2: **موضوع الخطاب** :يعدُّ موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النصي إذ بفضله يتماسك النص تماسكا دلاليا، بحيث أن المواضيع الجزئية المشكلة للخطاب تتجمع وتنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب.

وموضوع الخطاب ليس مجرد مركب اسمي بسيط وإنما هو قضية "تصدر بشأنها أو توضح دعوى معينة "[24] .

والقضية التي تعالجها القصيدة قضية الاستبداد السياسي وسحق الكرامة الإنسانية من لدن الحكام، الذين لا يؤمنون بحرية الفكر والإبداع والرأي مما جعل أمتنا تعيش في تصحر كبير مس كل جوانب الحياة الفكرية السياسية والمدنية والحضارية حتى أصبحت الأمة لا روح ولا فعالية فيها ودون تأثير.

3-3: **التناص** : تهدف الدراسات المتصلة بالتعالق النصي إلى إبراز عدم اقتصار النص على حدث واحد، إذ تدخلت فيه مجموعة من الأصوات الناجمة عن تداخل النصوص ضمن الجنس الأدبي الواحد، فكل نص على حد تعبير بارت " تناص تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة وتحت أشكال لا تعتاص على الإدراك إلا قليلا سواء ما سلف من نصوص الثقافة وما حضر، فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة "[25]، و تنتظم فيه مجموعة من النصوص كان صداها قائما في النص الجديد، بحيث تشكل هذه النصوص نسيجا نصيا واحدا تتعالق بعضها مع بعض محدثة بناء متراصا محققة الانسجام.

ولنأخذ المثال التالي:

" كانت فلسطين لكم

قميص عثمان الذي به تتاجرون

طوبى لكم"[26].

ففي هذه المقطوعة الشعرية تناص مع حادثة تاريخية عظيمة وقعت في التاريخ الإسلامي وهي حادثة مقتل عثمان بن عفان الخليفة الراشد الذي اتخذ مؤيدوه من مقتله ذريعة في التصلب في الموقف للمطالبة بدم عثمان وعدم حلحلة الموقف لإبعاد الفتنة وهي مصلحة كبرى أولى من المطالبة بالثأر لدم عثمان، وبقت الجماعة توظف دم عثمان من أجل السيطرة على الحكم والغلبة القبلية على كل القبائل الأخرى، فكذلك حكام العرب تجدهم يستخدمون فلسطين للبقاء في الحكم والتحكم في الشعوب ومقدراتها البشرية والاقتصادية والسياسية وتغييب الحرية والكرامة والعدل والقانون باسم فلسطين للأبد فأصبحت فلسطين كدم عثمان.

أن توظيف النص التاريخي وتناصه مع النص الشعري بشكل متفاعل مما يؤدي إلى حوار النصوص وبالتالي إلى انسجام النص الشعري وتماسكه.

3-**4 سياق الموقف:** يعد سياق الموقف مقوما أساسيا من مقومات فهم النص والخطاب، إذ به نستطيع أن نصل إلى الفهم المحتمل لهما، وإذا قرئ النص بعيدا عن سياقه تكون القراءة غير صائبة، وفي هذا الصدد يقول فيرث:" لدى أهل المنطق نزعة إلى القول بأن للكلمات والأطروحات معنى في حد ذاتها يمكن بطريقة أو بأخرى تحديده بمعزل عن المشاركين في الخطاب والظروف والمناسبات التي وقع فيها الحدث الكلامي. يبدو أنهم لا يرون في طرحهم أهمية الأخذ بعين الاعتبار دور المتكلمين والمستمعين، أما أنا فأقترح أنه لا يمكن الفصل فصلا تاما بين الأصوات المتكلمة وبين السياق الاجتماعي الذي تلعب فيه دورها، وبالتالي فإنه يجب النظر إلى كل النصوص في اللغات المنطوقة على أنها تحمل في طياتها مقومات القول، بحيث تحيل على مشاركين نموذجيين في سياق معمم "[27]، وإذا كان هذا الشرط ينبغي أن يكون شرطا لازما لكل النصوص والخطابات فإنه يلزم بالنسبة للخطاب الشعري باعتباره حالة موقفية من العالم والأحداث، وبما أنه " فعل تواصلي يخضع لقانون العرض والطلب ( سوق القراءة ) فإنه لا محالة متوفر على سياق وليكن داخليا أو خارجيا. إن ليتش يقر بأن السياق المنشأ يعد بمعنى ما حجر الزاوية في عملية التأويل،ولا نستطيع أن نقول إننا نعرف أي شيء تدور القصيدة ما لم تحدد مؤشرات العالم الذي تصوره"[28].

وتتفق كثير من الدراسات المعنية بمسألة السياق على الاكتفاء بما هو ضروري لفهم الخطاب والإحاطة بظروف إنتاجه ليكون القاسم المشترك بينها جميعا، وخاصة المرسل والمرسل إليه والرسالة والزمان والمكان باعتبارهم يمثلون مقتضيات المقام.

أ – **المرسل** : يعرف المرسل على أنه " الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه "[29].

وصاحب القصيدة هو الشاعر الكبير نزار قباني الذي تميز شعره بالفرادة والتميز من حيث اللفظ والمعنى، بحيث توسع التجديد في شعره واستقرت القصيدة الحرة على قرار مكين من حيث الشكل، أما من حيث المضمون فجاء شعره بمضامين جديدة كالتي تضمنتها القصيدة المدروسة،

فالشاعر مجدد في الشعر فهو ثائر على الكتابة القديمة والمعاني القديمة فهو مؤمن بالحرية الحقيقية والكرامة الإنسانية للإنسان العربي، لأنه يعتقد أنها توصل الإنسان العربي إلى النهضة والحضارة.

**ب- المرسل إليه:**"هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا، والمرسل إليه حاضر في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب، سواء كان حضورا عينيا أم استحضارا ذهنيا، وهذا الشخوص أو الاستحضار للمرسل إليه هو ما يهم في حركية الخطاب "[30].

من خلال المضامين الشعرية فإن المرسل إليه في هذا الخطاب هو:

أن الحكام الذين يتقلدون زمام الأمور في الوطن العربي يحسب المنصب ملكا له، فالحاكم العربي عندما يسيطر على الحكم يريد أن يستمر في الحكم ويدوس على كل القيم الإنسانية ويلغي حرية الشعوب وكرامتها المدنية والسياسية فيجعلها كالقطيع وهذا ما عبر عنه الشاعر في قوله:

"تحت سياط الأحرف الكبيرة يسقطون
الناس كالثيران في بلادنا
بالأحمر الفاقع يؤخذون"[31]

فالشاعر يريد من الحاكم العربي أن يغير طريقة تفكيره وحكمه وان يبدل القيم القديمة بالقيم الإنسانية التي تبني الإنسان لا أن تحط من قيمته ومعاملته كالحيوان، فالقصيدة تتضمن هذه المعاني بالنسبة للمرسل إليه.

**ج- الرسالة** : إن القصيدة باعتبارها" نصا لغويا بعد استعماله فهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الإبلاغي من المخاطب لإلى المخاطب ويتسم بأنه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء، وأية محاولة لفصل أجزائه بعضها عن بعض"[32] يعد بترا لمعانيه ويؤدي إلى عدم فهم مقاصده وأغرضه .

والقصيدة تتضمن مقاصد كبيرة وأغراض فعلية تمس كرامة الإنسان وحريته الفكرية والمدنية كما في قولة:

"وحين يصير الحرف في مدينة
حشيشة يمنعها القانون
ويصير التفكير
والأفيون
جريمة يطالها القانون"[33]

وكذلك قوله:

"حين يصير العدل في مدينة
سفينة يركبها قرصان
يصبح الإنسان في سريره
محاصرا بالخوف والأحزان"[34].

والرسالة هي القصيدة والتي تتشكل من موضوعات مختلفة تصب في موضوع واحد وهو حرية الإنسان العربي وهي حقيقة دارت في كل المقاطع الشعرية لأنها الحقيقة المرة التي لمسها الشاعر من خلال معاناته مع الحاكم العربي .

وخلاصة القول إن اللسانيات النصية مقاربة معرفية منهجية ناجعة وشاملة لكل المستويات اللسانية في تحليل النصوص والخطابات، وفي هذه الدراسة يمكن أن نحصر النتائج في:

1- تعد أدوات الاتساق التركيبي قائمة في القصيدة بشكل كثيف كالإحالة والوصل والاستبدال والتي عملت على بناء مواد القصيدة بناء لخلق المعنى من خلال وظيفة الربط بين الكلمات والجمل والعبارات.

2- كما تقوم أشكال المواد المعجمية المختلفة بوظيفة الاتساق اللغوي التكرار والمصاحبة المعجمية والتضاد والترادف لتشابه هذه المواد وانتمائها لذات الحقول الدلالية وبالتالي تؤدي إلى الترابط النصي قصد بناد المعنى المقصود.

3- كما تعد آليات الانسجام النصي الدلالية كالتغريض وموضوع الخطاب والتناص متمكنة في القصيدة بحيث تعمد إلى بناء البنية الكلية للنص من تفاعل هذه البنيات مما جعل النص ذو دلالة كلية واحدة

4- كما أن سياق الموقف عمل على التماسك النصي وذلك من خلال وضع النص في الظروف المنتجة له، وهنا يلعب المتلقي دورا هاما في إحداث القراءة الملائمة للنص من حيث معرفة الشاعر "نزار قباني" وظروف العالم العربي في الستينات والسبعينات والقارىء الجامع لكل هذه العناصر.

وفي الأخير تعد هذه المحاولة مقاربة لسانية نصية لنص شعري حر معاصر للشاعر الكبير نزار قباني.

**الإحالات**

[1]- أوزوالد ديكرو، جان ماري ستشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي، ط2، 2007، ص540.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص،المركز الثقافي، ط2، 2007، ص 15.

[3]- أوزولددیكرو، جان ماري ستشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ص541

[4]- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترمج باحثين، المركز الوطني للترجمة تونس، 2010، ص500.

[5]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1996، ص294

[6]- أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص22

[7]- محمد خطابي، لسانيات النص ، ص17

[8]- الأزهر الزناد، نسيج النص المركز الثقافي العربي، ط 1، 1993، ص 118.

[9]- المرجع نفسه، ص 119.

[10]- نزارقباني، القصائد السياسية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2009، مصر ، ص61

[11]- الديوان، ص61.

[12]- الديوان، ص62.

[13]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

[14]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 123.

[15]- الديوان، ص62.

[16]- الديوان ، ص64.

[17]- محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء،1999، ص161.

[18]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

[19]- المرجع نفسه، ص.25

[20]- الديوان، ص71.

[21]- حمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب، ط1، 2004، ليبيا، ص30.

[22]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

[23]- المرجع نفسه، ص59.

[24]- يول وبراون، تحليل الخطاب، تر لطفي الزليطي، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع السعودية، ص 87

[25]- عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، ط6، 2006، ص 234.

[26]- الديوان، ص66

[27]- يول وبراون، تحليل الخطاب، ص 46.

[28]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص48

[29]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، ط1، المرجع نفسه، ص 119.

[30]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص48

[31]- الديوان، ص69

[32]- محمد محمد علي يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2007،2، بيروت، ص157.

[33]- الديوان، ص62.

[34]- الديوان، ص63.